

السخرية في الشعر الأندلسي عهد الخلافة مثالاً

الأستاذ الدكتور ستار جبار رزيق
جامعة المثنى - كلية التربية للعلوم الإنسانية
Albwdy268 agemil.com

Irony in Andalusian poetry, the era of the caliphate as an example

Prof. Star Jabbar Rezeej
University of Muthanna Faculty of Education for Human Sciences

Abstract:

The irony was emotional and emotional, its methods varied between the irony of the narrow conditions and stinginess and the contradiction that sometimes exist in a person's life. This indicates the richness of the linguistic methods of poets at the time. At a time when sarcasm was closely related to society, the tight living conditions in it pushed some poets to taunt and ridicule the other, and from themselves, just as political pressure led them to ridicule the reality at times.

Composition: Irony, sarcasm, , cultural mockery
Social mockery

الملخص :

كانت السخرية أنفعالاً وجدانياً , تنوعت أساليبها بين السخرية من ضيق الأحوال والبخل والتناقض الموجود في حياة الانسان احياناً, وهذا يدل على ثراء الأساليب اللغوية عند الشعراء انذاك .

وفي الوقت التي ارتبطت به السخرية بالمجتمع ارتباطاً وثيقاً فان ضيق الأحوال المعيشية فيه , دفعت بعض الشعراء الى التهمك والسخرية من الآخر , ومن انفسهم مثلما دفعهم الضغط السياسي الى السخرية من الواقع في بعض الأحيان .

الكلمات المفتاحية : السخرية , التهمك , السخرية الاجتماعية , السخرية الثقافية

المقدمة

لقد حاول هذا البحث , أن يقف على جانب مهم من الجوانب الأدبية في الشعر الأندلسي , عهد الخلافة , ألا وهو (السخرية) وحين استعرض الموضوع , وجدت أن الشعراء الذين عرفوا بالسخرية آنذاك كانوا من المتعلمين وناضجي الفكر , والسخرية والتهكم والتعريض , وتلك الجوانب ترتبط ارتباطاً وثيقاً بحياة الشعراء والناس ومجتمعاتهم بشكل عام .

وكان لقلة الدراسات الأدبية التي تناولت موضوع السخرية في الشعر العربي عموماً , وفي الشعر الأندلسي خصوصاً , حافزاً لي لأبحث في تفاصيل هذا الموضوع .

المدخل

تختلف الناس بأطباعهم في مواجهة مواقف الحياة المختلفة , وتكون هذه المواجهة بطرق وأساليب شتى , فنرى البعض منهم يواجهها بالشجاعة , وغيرهم يهرب منها , ومنهم قد يواجهها بالجد حسب طبيعة المشكلة وقد تكون المواجهة ببعض الهزل أو بقليل من السخرية تقابلها تلك الابتسامة , والتي تحمل في طياتها الرضا والتفاؤل , هذه الابتسامة التي بحركتها تستطيع أن تخفف من وطأة الموقف او تمحو أثره تماماً .

فالسخرية من أخطر المواضيع التي نجدها تتصل بالأدب العربي , والتي تسير مع الإنسان جنباً إلى جنب , منذ الأزل , فالسخرية ظاهرة حقيقية نعيشها ونتعايشها في مواقفنا وتعاملاتنا .

أما علاقتها بالأدب فأنا نجدها قد فرضت نفسها , كظاهرة خطيرة وكبيرة على الأدب العربي سواء كان نثراً أم شعراً , فأخذ الشعراء يضمنون قصائدهم , ومن قبلها غاياتهم يستخدمون طرقاً وأساليب مختلفة , ويتفننون في استعمالها , فالأدب العربي عبر تاريخه الطويل نجده زاخراً بمثل هذه المواضيع .

فقد درسنا السخرية في حقبة تكاد ان تكون من أكثر حقبة الأندلس استقراراً سياسياً واجتماعياً وثقافياً , اخذين من هذه الظاهرة طريقاً لمعالجة الآثار السلبية في فصلين وخاتمة

جاء الاول في مبحثين : تناولنا في المبحث الأول محورين الأول السخرية لغة وأصطلاحاً أما في المحور الثاني فقد فرقنا بين السخرية وبعض المفاهيم الأدبية

والاجتماعية والتي وجدنا ان بعض الدارسين يخلط بينها فقد فرقنا بين السخرية والهجاء والفكاهة والتهكم.

أما المبحث الثاني فتناولنا فيه أهم الجوانب الاجتماعية والسياسية والثقافية خلال عهد الخلافة لنوضح تأثيرها على الشعر .

أما الفصل الثاني فجاء في مبحثين:

درست في المبحث الاول السخرية من المظاهر الاجتماعية ,وكيفية نقد هذه المظاهر من خلال استخدام الشاعر للأسلوب الساخر .

المبحث الثاني : وفيه تناولنا أهم صور السخرية في المظاهر العامة وتأثيرها على

المتلقي

وأخيراً أسأل الله تعالى أن يكون البحث موفقاً في إضاءة جوانب عديدة من الموضوع فأن أصبت , فالفضل يعود إلى الله سبحانه وتعالى, وأن أخفقت فحسبي أنني حاولت وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين , انه نعم المولى ونعم النصير .

الفصل الأول

المبحث الأول السخرية

تعد السخرية من الموضوعات التي ارتبطت بالأدب العربي, وأن قدمها من قدم هذا الأدب ,وأنها موجودة منذ تواجد الإنسان فقد ارتبطت السخرية بطبيعته , وكل مايتصل به ومايحيطه وتستخدم السخرية في مجال الخير والشر .

١- السخرية لغة وأصطلاحاً .

السخرية في لسان العرب فقد دلت على الاحتقار والاستدلال . ^(١) وهذا مانجده في مقاييس اللغة فيقول ابن فارس ((الين والحاء والراء : أصل مطرد مستقيم يدل على الاحتقار والاستدلال , يقال : رجل سخرة , يسخر في العمل , وسخرة أيضاً اذا كان يسخر منه . ^(٢)

أما في القرآن الكريم فجاءت السخرية بمعان عدة منها الاستهزاء والاستخفاف فمعنى الهزء قوله تعالى ((فحاق بالذين سخروا منهم ماكانوا يستهزؤن)) ^(٣) وقوله تعالى ((فيسخرون منهم سخرا لله منهم ولهم عذاب أليم)) ^(٤) ومعنى الهزء

الشامت في قوله تعالى ((ويصنع الفلك وكلما مرّ عليه ملأ من قومه سخروا منه قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون))^(٥) أما معنى الاستخفاف كما في قوله تعالى ((زين للذين كفروا الحياة الدنيا ويسخرون من الذين آمنوا...))^(٦) وجاءت بالمعنى نفسه في سورة الصافات ((بل عجبنا ويسخرون، وإذا ذكروا لا يذكرون، وإذا رأوا آية يستسخرون))^(٧) وقد استخدم مصطلح السخرية بمعانٍ مختلفة، وقد ذكرت في القرآن الكريم في ثمان وثلاثين موضعاً لكن أكثرها ماجاءت بمعنى الاستهزاء والاستخفاف والاحتقار والاذلال.^(٨)

السخرية اصطلاحاً:

ارتبطت السخرية بالموضوعات الأدبية والنقدية، ونجدها تداخلت مع بعض المصطلحات الأدبية الأخرى كالفكاهة والتهكم والهجاء ومثلما نأخذها في القول فهي أثراً معبراً عن انفعال الإنسان الوجداني .

فيمكن تعريف السخرية على أنها ((النقد الضاحك او التجريح الهائز والغرض الساخر هو النقد أولاً والأضحاح ثانياً وهو تصوير مضحك أما بوضفه في صوره مضحكة بواسطة التشويه - الذي لا يصل الى حد الايلاام - أو تكبير العيوب الجسمية أو العضوية الحركية أو العقلية أو مافيه من عيوب حين سلوكه مع المجتمع ، وكل ذلك بطريقة غير مباشرة))^(٩) .

فالسخرية ضرب من ضروب الفكاهة ، بل هي أرقى أنواع الفكاهة ، لما تحتاجه من ذكاء وخفه ومكر... فالسخرية محاولة لأضحاح السامعين من شيء ما ، وعملية الإضحاح هذه لا تطلب لذاتها ، وإنما هي وسيلة نقد واحتجاج، ورفض لحالة شاذة تسببت في اغاضة شخص ما .))^(١٠)

٢- السخرية والهجاء والفكاهة والتهكم

لقد أرتبط مفهوم السخرية عند الكثير من الدارسين والأدباء مع مفاهيم أخرى كالهجاء والفكاهة والتهكم ، ولكننا نجد ان كل مفهوم من هذه المفاهيم هو مستقل بذاته على الرغم من انها ترتبط في بعض العناصر لكنها تختلف في بعضها الآخر .

فالسخرية هي غير الهجاء إذ أن غاية الهجاء كما نجدتها في تاج العروس ((شتم المهجو وتعديد معاييه))^(١١) ومن خلال التعريف فالهجاء ليس من شروط الضحك. وذلك لأن الهجاء العربي ((مقذع ينشأ في اقتداعه مع الخفاء وحائق ينشأ في حنقه مع الغبطة، إلا أن الهجاء قد يسمو في بعضه فيكون سخرأ راقياً، ولعل من فوائد دراسة السخرية أستخلاص العنصر ذي القيمة الحقة من مجموعة الهجاء العربي))^(١٢).

والسخرية ترتبط بالهجاء، بشكل كلاً منها قريباً من الآخر، ذلك أنهما ينبعان من نفس واحدة، هي النفس الحانقة، أو يصدران عن هدف واحد هو الرغبة في الإيذاء والانتقاص. كما أن الهجاء فن، شأنه شأن السخرية، بيد أن الهجاء هو أدب الغضب المباشر، والثورة المكشوفة أما السخرية، فأدب الضحك القاتل، والهزء المبني على شيء من الألتواء أو الغموض.^(١٣)

فالاختلاف بين السخرية والهجاء هو أن الآخر له هدف هو الانتقاص من المهجو وتكون بشكل مباشر، أما السخرية فهدفها الأستمرار ممزوجاً بالضحك ومن أهم الصفات في السخرية هو الخفاء، فالأخير هو الصفة التي تميز السخرية عن النكتة، فالنكتة من شروطها الضحك فلا يوجد فيها عنصر الهزء، ولا يكون فيها الخفاء والذي هو شرط من شروط السخرية.

((فالسخرية ليست نكتة، فهي ليست النادرة بمعناها القاموسي، فالنادر هو ماسقط وشط ونوادير الكلام: ماشذ وخرج من الجمهور فالغرابة الطريقة في غضب من النادرة وليت كذلك بالنسبة الى السخرية فهي، وأن وجدت فيه، إلا أنها لا تكفي وحدها ولاهي بالعنصر الأساسي في جوهر السخر))^(١٤).

أما ما بين السخرية والفكاهة فالأخير ((الذي تغلب عليه المقابلة الأسمية بين الضحك والبكاء في كل حالة، بل بدخل فيها ويكسب منها في بعض الحالات))^(١٥) فالفكاهة والسخرية يتشابهان بصفة الأضحك لكنهما يختلفان بأن الفكاهة لمجرد الضحك، والسخرية فهي بقصد اللاذع والايلام.

((غير أننا يمكن أن نعد من حالات الضحك أو ما يضحك: الفكاهة والسخرية وكثير ما يخلط الناس بينهما ولا يكاد يفرقون بينهما حين شملهم الحو المرح

الضحك وتنبعث من أفواههم النكات التي يمكن ان تكون لمجرد الإضحك فحسب،
وحينئذ فهي الفكاهة وقد تكون بقصد اللذع والإيلام فهي السخرية وقد تجمع بين
الغرضين^(١٦)

فالفكاهة كما مبين أنها للضحك فقط بدون أي هدف آخر يسعى اليه الأديب، أما
السخرية فهي بالاضافة الى الضحك لكن هناك أمر خفي في قلب الأديب يسعى إلى
تحقيقه ولكن بطريقة غير مباشرة .

ونضرب مثلاً لنفرق بين الفكاهة والسخرية فمن الفكاهة : ما يروى عن أحد
المفرطين في شرب الخمر انه قال له أحدهم : ان الخمر انتحار بطيء .
فأجاب : ولما تريدونني أن انتحر بسرعة ؟ .

ومن السخرية : هناك نادرة تروى عن احد الأمراء فقد التقى يوماً بغريب يشبهه
تمام الشبه فأبتدريه بقوله: هل كانت أمك يا هذا تقيم في البلاط الملكي ؟ فأجابه الغريب
ببديهة الحاضرة كلا ياسيدي بل أبي .

أما التهكم هو يعتمد على الإشارة البسيطة، وعلى شيء من التورية تخفي تحتها نقداً
عما تحمله السخرية والتهكم كما السخرية، شبيه بالهجاء إلى حد بعيد، والسخرية
والتهكم، إضافة الى ما يحملانه من نقد للقيم الفاسدة فأنهما يرميان الى إعلاء القيم
السامية والحفاظ عليها من الضياع والعبث^(١٧)

فالفرق بينهما هو ان الضحك في السخرية هو لتحقيق هدف خفي في نفس
الأديب أما التهكم فأن الضحك هو نقد واحتجاج ورفض .

المبحث الثاني

طبيعة الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية وتأثيرها على الشعر

لقد كانت الحياة في الفردوس المفقود حياة أختلفت فيها الأحداث السياسية
والاجتماعية والثقافية بمرور عصورها المختلفة، فالشعر ارتبط ارتباطاً وثيقاً بهذه
الأحداث، لكن بقي هذا الفردوس ((محققاً لما تتخيل وصورة أندى عباقراً وأكثر سعة من
صور وادي الزيتون))^(١٨)، وادي الزيتون الذي نقلها (المقري) في نفح الطيب ((كتابي
هذا من وادي الزيتون ونحن فيه محتلون بقعة اكتست من السندس الأخضر، وتحلت
بأنواع الزهر، وتحاليت بأنهار تتحللها أدواحها الشمس لألتفافها، تأذن للنسيم بميل

أغصانها , وما شئت من محاسن تروق وتعجب , وأطيار تتجاوب بألحان تلهي وتطرب))
(١٩).

فالأندلس تتصف كما يذكرها ابن الخطيب ((وصف الله بلاد الأندلس من الريع ,
وغدق السقيا , ولزادة الأقوات , وفراهة الحيوان ودرر الفواكة وكثر المياه , وشجر
العمران , وجودة اللباس , وشرف الأثية , وكثرة السلاح وصحة الأبدان , وأبيضاض
ألوان الأنسان , ونبل الأذهان , وفنون الصنائع وشهامة الطباع ونفوذ الأدراك واحكام
التمدن والأعمار بما حرمة الكثير من الأقطار)) (٢٠).

كان حكام الأندلس قبل عصر الخلافة يطلقون على أنفسهم لقب الأمير وبعدها
((في الأول من ذي الحجة من سنة ٣١٦ (٩٢٩/١/١٣) نادى عبد الرحمن بنفسه خليفة
وتلقب (عبد الرحمن الناصر لدين الله) فأصبحت إمارة الأمويين في قرطبة منذ ذلك
اليوم خلافة)) (٢١) فعبد الرحمن عندما أصبح حاكماً كان يلقب بالأمير عام ٣٠٠ هـ حتى
عام ٣١٦ هـ فيها أمر أن يخطب على المنابر بلقب الخليفة الناصر .

((لم يكن هذا التغيير في اللقب أكثر من معنى سياسي ومحاوله استغلال ضخامة
اللقب الذي ظل للمدت ثلاثة قرون مقترن باسم الدولة الوحيدة والكبرى في العالم
يوم ذاك لاسيما بعد أن أنحطت هيبتها في المشرق)) (٢٢)

وهذه الحقبة تعد من الحقب الذهبية من الناحية السياسية والاجتماعية والثقافية
وذلك بسبب قوة نفوذ الحكومة وهيبتها وسيطرة الحاكم عليها .

فيقول الدكتور أحمد هيكل ((والحق أن الأندلس شهدت في تلك الأيام حكمها
الذهبي , فهي لم تعرف قوة نفوذ , ولا هيبة حكومة ولا عظمة حاكم , كما عرفت تلك
الحقبة وكان ذلك أولاً بفضل عبد الرحمن الثالث الذي فعل الكثير من أجل خلافة
أندلسية عظيمة , ثم ابنه الحكم الثاني الذي سار على سنة ابيه في تدعيم هذه الخلافة
(((٢٣) .

فقبل الخلافة كانت الأندلس تعيش ظروفاً سياسية واجتماعية واقتصادية مضطربة
تمتلىء أخطار وقسوة وكانت نهياً للطامعين , بالإضافة إلى كثرة الثورات الداخلية
والتهديدات الخارجية .

جعل عبد الرحمن الناصر همه أن يعيد السلطة إلى المراكز معتمداً على الجيش فكانت حملاته أولاً على التمردات الداخلية في حملة استمرت ثلاثة أشهر أحيا سلطته في (جيان) و(وادي أش) في السنة الأولى لامارته وشجعه ذلك على مهاجمة (أشبيلية) في السنة التالية واخضاعها بعد حصار طويل فهدم أسوارها وقضى على تمرد المولدين ثم هزم بين سنتي (٣٠١هـ - ٣٠٥هـ) ابن حصفون في عجة معارك , مع حلفائه النصاري وتحلص منه بالواقع وأسترد منه مقره في مدينة (بشير) سنة (٣٠٥هـ) (٢٤).

ولم تمضي الاسنوات حتى عادت أكثر أقاليم الأندلس , وقد توفي عبد الرحمن الناصر سنة (٣٥٠هـ) وجاء بعد (الحكم الثاني) فبالإضافة الى محافظته على سيطرته على الأندلس لكنه كان أكثر اهتماماً من أبيه بالفنون والأدب والعلوم والفلسفة .

وأهم مايميز الأحداث السياسية في هذه الحقبة هي قوة السلطة المركزية على الرغم من كثرة الثورات , والأضطرابات السياسية فالسلطة المركزية عملت على القضاء على الطبقة الأستقراطية العربية والبربرية القديمتين في البلاد وأعتمد على جماعة أخرى يثق بها ممالكة الصقالبة بصورة خاصة . (٢٥)

وبهذا الاقصاء للزعماء العرب والبربر عن المناطق الكبرى ((وجه ضربة شديدة الأستقراطية القديمة لم تستعد بعد عافيتها الابد حين وعلى نطاق ضيق)) (٢٦), أما المجتمع الأندلسي فإنه يتألف من العرب والبربر والمولدين الأسبان الذين استلموا وكان الى جانبهم أهل الذمة والى جوارهم العلوج , فهذه الطبقات هي المكون الاجتماعي الأندلسي في تلك الحقبة فعلى الرغم من هذه الفوارق والتنوع بين طبقات المجتمع في الأندلس فلم نلاحظ أثراً على الشعر الأندلسي في تلك الحقبة بشكل كبير وكان المجتمع الأندلسي اذا لم يجمعه الدين فتجمعه اللغة , واذا لم تجمعه اللغة تجمعته الثقافة العربية الإسلامية فهي القاسم المشترك في الأندلس ((فرأت العناصر المكونة للشعب الأندلسي أن الخير كل في ترك العنصرية جانباً , فأندمجوا في المجتمع الأندلسي الكبير أندماجاً , توحد معه هذا المجتمع وأمتزجت عناصره وأخفقت منه , أو كادت تلك العنصرية المختلفة من عربية وأسبانية وبربرية , وبرزت بصورة واضحة قومية موحدة مؤتلفة هي القومية الأندلسية)) (٢٧).

في ظل هذه السياسة فإن المجتمع أصبح يتصف بشيوع الاستقرار وانتشار الطمأنينة وأدى إلى إقبال الناس على أعمالهم في جد ونشاط وأمل وأرتفاع في مستوى المعيشة ورفاه للدولة والأفراد جميعاً^(٢٨).

وبرزت في هذه الحقبة نهضة عمرانية لم تعرف الاندلس نهضة مشابهة لها ,لأن خلفاء هذه الحقبة كانوا مولعين بالبناء والتشيد العمراني من قصور ومساجد ووصلت قرطبة إلى أكثر من خمسين ألف قصر لرجال الدولة ومئة ألف بيت للعامة , كما قيل :
ان مساجدها بلغت تسعمائة ,ووصلت حماماتها سبعمائة^(٢٩).

اما النهضة الثقافية الأندلسية في حقبة الخلافة فقد نهضت نهضة شاملة كان من مظاهرها انضاج الشخصية العلمية للأندلسي بل قوة هذا الشخصية واستقلالها الى حد كبير. وليس من شك في أن ظروف الأندلس في تلك الحقبة قد ساعدت على هذه النهضة , فالأحداث السياسية والاجتماعية والاقتصادية كل هذه الأمور قد دفعت الى ظهور نهضة ثقافية كبيرة جعلت أن تصل الى مستوى علمي رفيع .

في عهد الخلافة كانت ((المدينة الإسلامية زاهية ,فكان العلماء والأدباء يغدون من المغرب الى المشرق ,ومن المشرق الى المغرب والطريق من بغداد الى قرطبة لا يغيب عن ضوء العلم , ولا ينقطع عنه قدم العلماء , والعالم يستضيء في ظلمة جهلة بأشعة العلوم العربية))^(٣٠), وكذلك اثبت ان الحكم بن عبد الرحمن ((انه لم يولع خلفية بالكتب كما أولع , ولم يجمع أمير مثل الذي جمع , وقد اشتهر بمكتبته العلمية التي بلغت أربعمئة ألف مجلد , وقد كان يحرص على جمع الكتب لها ويدفع فيها أغلى الأثمان كما فعل مع أبي فرج الأصفهاني حين وجه إليه ألف دينار ليرسل إليه نسخة من كتاب الأغاني فبعث اليه نسخة من كتابه قبل أن يظهر في بغداد^(٣١).

فظهرت في هذه الحقبة كثير من الدراسات منها الدراسات اللغوية والتاريخية و الفقهية والفلسفية والطب والرياضيات ومن أبرز ظواهر الحياة الثقافية^(٣٢).

- ١- هي تلك المشاركة الواضحة في أكثر فروع المعرفة
- ٢- شيوع الحرية الفكرية بصورة واضحة وتشجيع العلماء الكبار
- ٣- أقبال كثير من الاندلسيين على العلوم الفلسفية والطبية

٤- ومن الظواهر المهمة هي الاتصال ببعض المعارف الأغريقية واللاتينية عن طريق الترجمة

٥- والظاهرة الأهم هي وجود الروح القومية الأندلسية في الحياة الثقافية كل هذه الجوانب السياسية التي ذكرناها والاجتماعية والنهضة الثقافية الكبيرة كل هذه المظاهر قد ساعدت على النهضة الأدبية بشكل عام والشعر بشكل خاص .
فيقول (غرسيه غومس) في مستوى الشعر غي هذا العصر ((لم يصل الشعر الأندلسي الى أوجهه الكامل وسمته الجمالية الأ في القرن العاشر الميلادي الذي يقترب بقيام الخلافة الأموية الأندلسية عام (٣١٧-٥٢٩هـ) ((٣٣).

ومن أبرز شعراء هذه الحقبة وهم كثيرون عند ذكر كل واحد منهم فهم بين خلفيه كالناصر والمستنصر , ووزير كابن جهور وابن شهيد وعالم كالزبيدي ومنذر بن سعيد اضافة إلى ابرز الشعراء هم (ابن عبد ربه) و(ابن هاني وإسماعيل بن بدر) , وهاني بن محمد وعبيد الله بن يعلى وعبد الرحمن بن الأصم وأغلب بن شعيب الجياني , وعبيد الله بن يحيى بن ادريس وأحمد بن فرج وابن الصفار وعبيد الله بن الناصر , وابن يعقوب الأعمى وأبي بكر المغربي ومحمد بن الحسين الطنبلي وكذلك يوسف بن هارون (الرمادي) الذي عاش في عهد الخلافة والحجابه ومن الشواغر في هذه الحقبة (عائشة بنت أحمد) و(مريم الشلبية) و(حفصة بنت حمدون) .

الفصل الثاني

المبحث الأول : السخرية من المجتمع ومظاهره

أخذ شعراء هذه الحقبة يحمل مضامين عديدة ومنها مضمون السخرية الذي أصبح جزءاً من قصائدهم وسمة بارزة من سمات أشعارهم. فقد ظهرت السخرية في مواضيع وظواهر عديدة, منها المجتمع وكل مايتعلق به من مظاهر فأصبحت مظاهر ماله دسمة للشعراء .

فقد كانت سخريتهم من المجتمع ومظاهره هي أما ان تكون نقداً لازعاً للظواهر أو الجوانب السلبية , والغاية منها القضاء عليها أو الابتعاد عنها, أو محاولة من الشاعر لأضعاء روح المرح والتسلية, وهذا كله يكون بطريقة غير مباشرة ولغاية محدودة يسعى

الشاعر الى تحقيقها، فتكون السخرية متعددة النواحي وبصور مختلفة كاشفاً عن عيوبه المستشرية موجهاً سهامه للذين ابتعدوا عن الصواب .

ومن ابرز الشعراء الذين نقدوا المجتمع بأسلوب المبالغة متوقفاً عند بعض تلك الأفات ليعالج الرباء عند من يظهر صلاحاً ونقاءً وتأتي معالجته ساخرة متهكمة هو الشاعر يحيى الغزال^(٣٤). كما في قوله:

إذا أخبرت عن رجلٍ بريء
فسلهم عنه: هل هو آدمي؟
ولكن بعضنا أهل أستتار
ومن انعام خالفنا علينا
فلو فاحت لأصبحنا هروباً

من الأفات ظاهره صحيح
فان قالوا: نعم، فالقول ربح
وعند الله أجمعنا جريح
بأنّ ذنوبنا ليست تقح
فرادى بالغلا ما نستريح

وفي موضع اخر نجد (الغزال) يرى الناس أمامه كل الناس هو اما أن يتصرف بالحيلة أو بالغدر أو بالانتقام، كل هذه الصور المختلفة قدمها الغزال بطريقة ساخرة ذاكراً الحيوانات التي تحمل هذه الصفات فنرى تلك الصورة الساخرة التي يبدع فيها ناقداً للمجتمع ومن فيه

كما في قوله (٣٥) :

لا ومن أعمل المطايا اليه
ما أرى ههنا من الناس إلا
أوشيهأ بالقط ألقى بعينه
كل من يرتجى إليه نصيباً
ثعلباً يطلب الدجاج وذيباً
ه إلى فأرة يريد الوثوباً

وكذلك في قصيدة أخرى يسخر من إنسان يتصف (بالرياء) فيقول :

قلت: هل تَأْلَمُ شيئاً؟ قال: أثْقَالُ الذنوبِ

قلت : لا تغن بشيء أنت في قالب ذيب

فبالإضافة إلى هذه الصور نجد (الغزال) يضيف صورته أخرى يسخر من بؤر الفساد والكسب غير المشروع فيقول :

ان الحلال وحده لا يهتمر اين ترى مالا حلالاً قد ثمر؟
وفي قصيدة أخرى يرى ان الأعمال هي مقياس الرجولة ويؤكد على ضرورة
انشغال كل بعبئه عن الآخرين ويهول من افة اللسان^(٣٦). فيقول :
الناس خلقٌ واحد متشابه لكنما تتخالف الأعمال
ولكل إنسان بما في نفسه من عيبه عن غيره أشغال
ورأيت ألسنة الرجال أفاعياً طوراً تثور وتارة تغتال
ويعصور الزهد في الحياة ساخراً من الناس وقيمهم ويقول ان العبرة ليس بالدنيا لأنها
زائلة فالعبرة في القبر .

أرى أهل اليسار إذا توفوا بنوا تلك المقابر بالصخور
أبو الامباهة وفخراً على الفقراء حتى في القبور
ألمايصروا ما خربت له الد هور من المدائن والقصور
لعمر أبيهم لو أبصروهم ولا عرفوا الإناث من الذكور
إذا أكل الثرى هذا وهذا فما فضل الكبير على الحقير ؟
أما المرأة عند يحيى الغزال فلم تسلم من سخريته، من خلال ربط بعض القيم
الاجتماعية التي ترتبط بالمرأة او من خلال المرأة بشكل مباشر . وتواجهنا قصائد كثيرة في
هذا الاتجاه تصور لنا تجربته مع المرأة وتتلخص هذه التجربة في مشكلة قديمة جداً تتمثل
في التفاوت بين عمر الرجل والمرأة يسوقها مرة في صيغة حوار بين أب وأبنته ، يخيرها في
الزواج بأحد رجلين ، شيخ غني ، وفتى فقير ، فتختار ثانيهما^(٣٧) . كما في قوله :

وخيرها ابوها بين شيخ كثير المال أو حدث فقير
فقلت : خطتا خسف وما ان أرى من خطوة للمستخير
ولكن إن غرمت فكل شيء أحب إلي من وجه الكبير
لأن المرء بعد الفقر يثري وهذا لا يعود إلى صغير

فنلاحظ ان الغزال حاول ان يعالج قضية موجودة في المجتمع ,هي قيام رجل كبير بالزواج من فتاة صغيرة. فتناولها الغزال بأسلوبه الساخر. ليعالج هذه الظاهرة. لما لها من آثار سلبية على المجتمع بشكل عام , والفتاة بشكل خاص. فنجد إن الغزال يميل إلى الشاب في اختياره ذاكراً لأسبابه.

وفي صورة أخرى من المرأة وأساءة الظن بها ,لأنه يظن ان الفتاة صغيرة السن لاتبخ شيخاً , فكل ماتقول في الحب .فهو كذب فيقول (٣٨):

قالت احبك قلت كاذبة غري بذا من ليس ينتقد
هذا كلام لست أقبله الشيخ ليس يحبه أحد
وفي نفس الصورة يقول (٣٩):

إن الفتاة وان بدا لك حبها فقبلها داء عليك دفين
وإذا ادعين هوى الكبير فإنما هو للكبير خديعة وقرون

فالظاهر ومن خلال الصور الساخرة التي تم توضيحها في المرأة, وبالأخص صغيرة السن المقبلة على الزواج. نرى ذلك الشك الواضح في نفسية الشاعر من هذه الظاهرة قد يكون هذا التأثير نتيجة حقيقة مر بها الشاعر مما جعل الشك ثابتاً في نفسه, لأن هذه الأشعار قد كتبها وهو شيخ كبير طاعن في السن كما هو واضح , ويقول (٤٠) أيضاً:

ياراجياً ود الغواني ضلة ففؤاده كلفاً بهن موكل
لا تكلفن بوصلهن فإنما ال كلف المحب لهن من لا يعقل

فالشاعر(الغزال) قدم السخرية بصور متعددة ومختلفة منها ,ما كانت ناقدة للمجتمع ولكل مافيه من آثار سلبية ومنها محاولاً معالجة بعض الظواهر السلبية التي تخص المرأة من خلال قيامه بربط هذه الظواهر بقيم المجتمع فالغزال قد أبدع بتقديم هذه الصور الساخرة في شعره.

ومن الشعراء الذين تميزوا بالسخرية الاجتماعية هو الشاعر(ابن شخيص القرطبي) الذي سخر من بعض الناس الذين ينشدهم شعره, لكنهم لا ينتبهون إليه, كأنهم لا يسمعون فجعل منهم صورة إنسان لكن بطباع الحمير :

قست بالشعر معشراً فاذا هم صور الأئس في طباع الحمير

كلما جئتهم لأنشد شعري طمعاً من نوالهم باليسير
فكأنني وضعت فلكة بوق في فمي أوضفت أنبوب كبير

المبحث الثاني

السخرية في المواضيع العامة

كثرت السخرية في هذه الحقبة في موضوعات عامة , فقد أبدع الشعراء الأندلسيون في هذا التنوع لصور السخرية التي يخترعونها , فمنها ما هو مؤلم نجد تأثيره على المقابل ومنها - الأكثر - هو لغرض المرح والتسلية فكانت مواضيع سخرتهم هي الخمر أو المغنيات أو في تصوير شخص أكل , أو السخرية لأمتلاك حظ عاثر , أو لصفات جسدية يحملها الشخص المقابل وغيرها من المواضيع التي سوف نتطرق إليها .

فمن الشعراء الذين نجد عندهم شعراً ساخراً هو الشاعر ابن هانئ الأندلسي فهو ((
حاد في صوره الشعرية , فهو يوسع رقعتها , ويبرز خطوطها , ويظهر ألوانها , ولا يعبئ بعد
ذلك أجاءت الألوان صارخة أم هادئة , ولا يهتم أ أنت الخطوط متناسقة أم متنافرة))

(٤١)

فنراه يصف شخص أكل فيقول : (٤٢)

ياليت شعري إذا أوما إلى فمه أحلقه لهوات أو ميادين
كأنها وخيث الزاد يضر مها جهنم قذفت فيها الشياطين
تبارك الله ما مضى أستسه كأنما كل فك منه طاحون
كأن بيت سلاح في مختزن فما أعدته للرسل والفراعين
كأنما الحمل المشوي في يده ذو النون في الماء لما عضه النون
كأن في فكه أيتام أرمله أو باقيات عليهن التباين

فيعلق عليه الدكتور احمد هيكل فيقول ((وهذا من جميل التصوير لأن المقام يحتمل
المبالغة , فهو مقام سخرية تتحمل هذا التعبير (الكاريكاتيري) (٤٣)

وكذلك نجد الشاعر ابن عبد ربه يصور طعام البخلاء بصورة ساخرة فيقول : (٤٤)

طعام من لست له ذاكرأ دق كما دق بأن يذكرأ
لا يفطر الصائم من أكله لكنه صوم لمن أفطرا
ولكن ابن عبد ربه ليس من الشعراء الذين نجد عندهم روح السخرية في أشعارهم
وموضوع السخرية يعد نادراً في أشعاره.

أما صور السخرية الأخرى، وهي السخرية من المغنيات ومن ابرز الشعراء في هذا
المجال هو يحيى الغزال فيقول^(٥٥) :

جرداء صلعاء لم يبق الزمان لها إلا لساناً ملحاً بالملامات
لطمتها لطمه طارت عما متها عن صلعة ليس فيها خمس شعرات
كأنها بيضة الشاري إذا برقت بالمأرق الضنك بين المشرفيات
لها حروف نوات في جوانبها كقسمة الأرض حيزت بالتخومات
وكاهل كسنام العين جرده طول السفار والحاح القثودات
وفي نفس الصورة الساخرة نجد الشاعر إسماعيل بن بدر بسخر من مغنية فيقول:
تنفس لما لاحظ القوم خبزه وقطب لما لامسته الأصابع
فقلنا أنا شباغ فجد لنا يعود فما في القوم غيرك جائع
فأسمعنا درداء صلعاء رجعت بصوت لها تسنك منه المسامع
فوالله ما أدري كلاب تهارشت بحلقومها أم نقنقت بي ضفادع
أما شيوخ روح السخرية والأستهتار في الموضوعات غير الجادة، فمن أبرز شواهد
قول يوسف بن هارون (الرماذي) في الخمر مخاطباً مسيحياً
اسمه نصير :

اشرب الكأس يا نصير وهات ان هذا النهار من حسناتي
بأبي مزة ترى الشمس فيها في صفاء أصفى من المرآة
يسرع الناس نحوه بأزدحام كازدحام الحجيج في عرفات

هاتها يانصير انا اجتمعنا لقلوب في الدين مختلفات
فإذا ما انقضى دنا على اللهو اعتمدنا مواقع الصلوات
لومضى الدهر دون راح وقصف لعددنا هذا من السيئات

فالشاعر هنا واضح السخرية بين الاستهتار ببعض المقدسات , حيث جعل إسراع السكارى إلى الخمر وأزحامهم حولها كازدحام الحجيج حول عرفات , وكان من الممكن لو أراد الشاعر أن يشبه السكارى بأي مشهد آخر من مشاهد الزحام ولكنه أراد السخرية بهذه الشعيرة المقدسة. ثم انه سخر في موضع آخر سخرية لا تقل عن تلك , حيث قال: ان دنان الخمر ما فرغت ولم يعد مجالاً للشرب توجهنا الى أماكن الصلاة , فهو يشرب ويلهو مع أصحابه أولاً ثم يصلون ثانياً فصلاتهم مسبوقة بالسكر واللهو الذي تفرغ منه الدنان , وكأنهم لا يذهبون الى الصلاة تعبداً ولا إقامة لشعيرة , وإنما يذهبون عريضة وهزءً , أوفي الأقل يذهبون لأنهم لم يجدوا الأفضل في زعمهم انه هو وأصحابه يرون أن الدهر لو مضى دون سكر وخمر لكان من السيئات والذنوب , وهذا عكس تام للفكرة الدينية التي ترى أن السكر والخمر من أكبر المآثم .^(٤٦)

أما الدكتور (إحسان عباس) فيقول في سخرية (الرمادي) ((أما سخريته التي نقلها الى الجزء بالموضوعات العامة فتدل على أنه كان فقيراً إلى النظرة الشاملة وانه لم تكن لديه التجربة العميقة التي كانت للغزل وإنما تشير الى استهتار والانحلال مجوني عابث جاء من تهالكه على الخمر ولذلك استعمل القداسة^(٤٧) فنقل السخرية من حقائق الحياة ومتناقضاتها إلى العبث بالموضوعات الدينية والاجتماعية^(٤٨) .

ومن الصور الأخرى ذات الطابع الساخر نجد (حفصة الحجازية) وهي حفصة بنت حمدون تذم عبيدها, وتسخر من حظها, لأنها تملك مثل هؤلاء العبيد فتقول:

يارب إني من عبيدي على جمر الغضى , مافيه من نجيب
إما جهول أبله متعب أوفطن من كيده لايجيب

وفي صورة أخرى نجد الشاعرة (مريم السلبية) تسخر من حالها التي وصلت إليها بعد أن أصبحت طاعته بالسن فيصورة تحمل السخرية تصور نفسها بالطفل الذي لا يستطيع العمل بسرعة فتقول لما أسنت وبلغت سبعا وسبعين سنة:

وما يرتجي من بنت سبعين حجةً وسبع كنسج العنكبوت المهلهل
تدب ديبب الطفل تسعى إلى العصا وتمشي بها مشي الأسير المكبل
أما السخرية من عاهة أو ندبة أو قروح عند الشخص المقابل لم يسلم من ألسنة الشعراء ومنهم (محمد بن مغيث)

جاء محمد بن مغيث إلى عبد المجيد بن مهذب فحجبه (رفض عبد المجيد أن يستقبله) فقال: محمد بن مغيث يهجوّه وكان لعبد المجيد قروح في رأسه يكره أن تظهر كما كان له عبد اسمه سعيد يؤثره^(٤٩) فقال:

زرت عبد المجيد زورة مشتاقي إليه فصد عني صـدوداً
فكأنني أتيتُه أنزع العمـم مـة عن رأسه وأخصي سعيداً
وقد تتحول السخرية الى سبب للفراق بين صديقين. حيث نجد ان السخرية أدت إلى تحول الصداقة بين ابن عبد ربه والقلفاط إلى عداوة. والسبب ان ابن عبد ربه مرّ به يوماً وكان في مشيه اضطراب , فقال : أبا عمر ما علمت أنك ادر الا اليوم لما رأيت ممشاك , فقال له ابن عبد ربه : كذبتك عرسك أبا محمد , فعزّ على القلفاط كلامه , وقال له : أنتعرض للحرم ؟ والله لأرينك كيف الهجاء , ثم صنع فيه قصيدة أولها:

يا عرس أحمد اني مزع سفرا فود عيني سراً من أبي عمرا
ثم تهاجيا بعد ذلك , وكان القلفاط يلقيه بطلاس لأنه أطلس اللحية , ويسمى كتاب العقد جبل الثوم , فاتفق اجتماعهما يوماً مع أبي عمر ؟ فقال مرتجلاً:

حال طلاس لي عن رائه وكننت في قعدو أبنائه

فبدر ابن عبد ربه فقال

إن كنت في قعدو أبنائه فقد سقى أمك من مائه

فأنتقطع القلفاط خجلاً.

الخاتمة

فبعد هذه المرحلة مع السخرية في الأندلس عهد الخلافة مثلاً فقد تم في هذه الرحلة تحديد المفهوم الصحيح للسخرية، والتفريق بينها وبين بعض المفاهيم منها الفكاهة والهجاء والتهكم وتوصلنا إلى أن كل هذه المفاهيم هي مستقلة بذاتها، وإن ارتبطت مع السخرية في بعض العناصر.

وكذلك تم التطرق إلى الظروف الاجتماعية والسياسية والثقافية لما لها من علاقة مباشرة بموضوعنا، لنعرف مدى تأثير هذه الظروف على الأدب بشكل عام والشعر بشكل خاص وتم توضيحها بشكل واف لنبين هذه النقطة.

أما في الفصل الثاني فقد أشرنا إلى أهم النصوص الشعرية ذات الطابع الساخر وسبب قوله وظروفه ومكانه ليكون واضحاً أمام القارئ، ووصولاً إلى أهم النتائج، وكانت السخرية عبارة عن نقد لاذع لبعض المظاهر السلبية أو الصفات الأخلاقية، ونجد ها في موضع آخر أنها تطرقت إلى بعض المظاهر التي تتعلق بالمرأة بشكل خاص وربطها الشاعر مع المجتمع محاولاً معالجتها أو القضاء عليها.

وتم التطرق إلى السخرية في كل المواقف العامة، فجاءت مجموعة من الأشكال الصورية الساخرة، فمنها للمغنيات، ومنها تنطبق على بعض الصفات الجسدية، ومنها في وصف الأكل ووجدنا من أن السخرية قد تفرق بين صديقين ليصبحوا أعداء، فهنا نجد أن السخرية هي أخطر الأعراض التي لها علاقة بالشعر، لأنها تعتمد على الإضحاك وإخفاء الغاية في نفس الوقت.

هوامش البحث

- (١)- لسان العرب، لأبن منظور، ٣٥٢/٤
- (٢)- مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تح عبد السلام محمد هارون، ١٤٤/٣
- (٣)- الإنعام / ١٠
- (٤)- التوبة / ٧٩
- (٥)- هود / ٣٩
- (٦)- البقرة / ٢١٢
- (٧)- الصافات / ١١ - ١٣
- (٨)- ينظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ٤٦٩

- (٩)- السخرية في الأدب العربي حتى نهاية القرن الرابع الهجري . نعمان محمد أمين طه , ١٠
- (١٠)- النثر الفني عند أبي حيان التوحيدي ,فائز طه عمر , ٦٨
- (١١)- تاج العروس في جواهر القاموس , محمد مرتضى الحسيني الزبيدي , تح عبد اللطيف محمد الخطيب
- (١٢)- السخرية في النثر العربي من الجاهلية حتى القرن الرابع , منح الصالح , رسالة قدمت الى الدائرة العربية في جامعة بيروت الامريكية ١٩٥٣م.
- (١٣)- النثر الفني عند أبي حيان التوحيدي , ٦٨
- (١٤)- السخرية في النثر العربي ٦٠
- (١٥)- الأدب الفكاهي , عبد العزيز شرف, ٢
- (١٦)- السخرية في الأدب العربي, ٦
- (١٧)- النثر الفني أبي حيان التوحيدي , ٦٩
- (١٨)- الحياة الاجتماعية في الأندلس وأثرها في الأدب العربي وفي الأدب الأندلسي محمد سعيد الدغلي, ١٣
- (١٩)- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب الشيخ احمد بن محمد المقرئ التلماني تح إحسان عباس ٧٤/١
- (٢٠)- نقلاً عن نفس المصدر ١٢٦/١
- (٢١)- تاريخ الأدب العربي , عمر فروخ ١٦٦/٤
- (٢٢)- الأندلس في التاريخ شاكراً مصطفى / ٤٣
- (٢٣)- نفسه ٤٣
- (٢٤)- نفسه ٤٣-٤٤
- (٢٥)- الأندلس في التاريخ, ٤٣-٤٤
- (٢٦)- ينظر نفسه ٤٥
- (٢٧)- الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة, ١٨٢
- (٢٨)- ينظر نفس المصدر, ١٨٣
- (٢٩)- الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة, ١٨٢
- (٣٠)- من محاضرات الأدب العربي احمد ضيف, ٢٠
- (٣١)- الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة ١٨٥
- (٣٢)- ينظر نفسه ١٨٦-١٩٢

- (٣٣)- تاريخ الفكر الأندلسي أنخل جنثالث بالثيا , ترجمة حسين مؤنس ٥٩
 (٣٤)- ديوان يحيى ابن الحكم الغزال , جمعة وحققه وشرحه د. محمد رضوان الداية
 دار الفكر , بيروت , ط ١٩٩٣ .
 (٣٥)- الأدب الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة , منجد مصطفى بهجت : ٣٢
 (٣٦)- ديوان يحيى ابن الحكم الغزال , جمعة وحققه وشرحه د. محمد رضوان الداية ,
 ٦٦
 (٣٧)- الديوان : ٦٢
 (٣٨)- نفسه : ٤٥
 (٣٩)- نفسه : ٧٩
 (٤٠)- الديوان : ٦٥
 (٤١)- الأدب الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة , ٢٣٧
 (٤٢)- ديوان ابن هانئ الأندلسي شرحه حمدو طماس , ٣٣٧-٣٣٨
 (٤٣)- الأدب الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة , ٢٣٨
 (٤٤)- ديوان ابن عبد ربه , تح محمد رضوان الداية , ٨٦
 (٤٥)- الديوان : ٤٢
 (٤٦)- الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة , ٢٩٨
 (٤٧)- تاريخ الأدب الأندلسي (عصر سيادة قرطبة) إحسان عباس ١٦٥
 (٤٨)- نفسه ١٦٤
 (٤٩)- تاريخ الأدب العربي ٣٣٧

قائمة المصادر والمراجع

- ١- الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة , أحمد هيكل ط ٧ , دار المعارف القاهرة
 - مصر ١٩٩٣
- ٢- الأدب الأندلسي من الفتح الى سقوط غرناطة , منجد مصطفى بهجت , دار الكتب
 الموصل ٤٠٨١- ١٩٨٨م
- ٣- الأدب الفكاهي, عبد العزيز شرف , الشركة المصرية العالمية مصر ١٩٩٢
- ٤- الأندلس في التاريخ , شاعر مصطفى , منشورات وزارة الثقافة , دمشق , ١٩٩٠
- ٥- تاج العروس في جوهر القاموس , محمد مرتضى الحسيني الزبيدي , تح عبد اللطيف
 محمد الخطيب , التراث العربي , الكويت ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م

- ٦- تاريخ الأدب الأندلسي عصر سيادة قرطبة، إحسان عباس، ط١، دار الثقافة، لبنان، ١٩٦٠
 - ٧- تاريخ الأدب العربي، عمر فروخ ط٤، دار العلم للملايين بيروت، ١٩٨١
 - ٨- تاريخ الفكر الأندلسي، النخل حثالث بالثيا، ترجمة حسين مؤنس، مكتبة الثقافة، بور سعيد - مصر
 - ٩- الحياة الاجتماعية في الأندلس، محمد سعيد الدغلي ط١ دار أسامة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م
 - ١٠- ديوان ابن عبد ربه تح محمد رضوان الداية ط١، مؤسسة الرسالة المعرفة بيروت لبنان، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
 - ١١- ديوان ابن هانئ الأندلسي، شرمة حمد واحمد طماس، ط١ دار المعرفة بيروت ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م
 - ١٢- ديوان يحيى بن حكم الغزال، جمعه وحققه وشرحه، د. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر - بيروت لبنان ط١، ١٩٩٣م.
 - ١٣- السخرية في الأدب العربي نعمان محمد امين طه، ط١، دار التوفيقية ١٩٧٨م
 - ١٤- لسان العرب، ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، دار صادر بيروت - لبنان
 - ١٥- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم وضعة محمد فؤاد عبد الباقي اوند دانش طهران - إيران
 - ١٦- مقاييس اللغة، لأبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا، تح محمد عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر
 - ١٧- من محاضرات الأدب العربي، أحمد ضيف، مطبعة العلوم، القاهرة مصر ١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م
 - ١٨- النثر الفني عند أبي حيان التوحيدي، فائز طه عمر، ط١ دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد العراق ٢٠٠٠م
 - ١٩- نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، الشيخ احمد بن محمد المقرئ التلمساني، تح إحسان عباس، دار صادر، بيروت
- الرسالة الجامعية
- السخرية في النثر العربي من الجاهلية حتى القرن الرابع، منح الصلح رسالة قدمت إلى الدائرة العربية في جامعة بيروت الأمريكية لنيل شهادة أستاذ علوم ١٩٥٣م